

لواء مصري يمحو أوهام عداء العسكريين للإبداع

سمير فرج

عن ضرورة الثقافة لحماية الأمن القومي



● فرج قادر على مد حيال الوصل بين المؤسسة العسكرية وعالم الإبداع، وهو نموذج تحتاج إليه الدول العربية في نضالها للحفاظ على استقرارها وأمنها، لأنه يزيل الفجوة المتخيلة بين العسكري والمدني، ويهيء الأجواء للمزيد من التفاهم.

● حياة اللواء فرج المهنية تحفل بنجاحات لافتة سواء في مجال خدمته الرسمية العسكرية أو المدنية، كمسؤوليته عن إدارة الشؤون المعنوية بالقوات المسلحة، وإدارته لدار الأوبرا المصرية وتوليته منصب محافظ الأقصر. (الصور من فيسبوك)

نائبه بايدن حينها معارضا لذلك، مؤكدا أن الحفاظ على استقرار مصر ضرورة لاستقرار منطقة الشرق الأوسط ومن مصلحة واشنطن.

قراءة مستقبلية

أشار فرج مكرراً إلى أن مصر سوف تصبح أكبر الدول إنتاجاً للغاز الطبيعي في المنطقة وأنها ستحقق الاكتفاء الذاتي منه نتيجة حقول البحر المتوسط الجديدة، وهو ما تحقق بالفعل في ما بعد. اللافت هنا الربط بين سياسات الدولة المصرية في الاهتمام بترسيم الحدود البحرية مع قبرص واليونان وإسرائيل وزيادة حاملات الطائرات والغواصات والمقاتلات الحديثة.

وتعد النقطة الأكثر إيجابية في شخصيته أنه بات يعقل بالنسبة إلى السراي العام منصفة للتعرف على آراء وتوجهات المؤسسة العسكرية المصرية بشأن الكثير من الأمور، إذ يعد من القلائل الذين يُسمح لهم بالحديث في الشؤون العسكرية والأمنية الدقيقة، باعتباره محاضراً وخبيراً إستراتيجياً حقيقياً يعرف حدود المسموح والممنوع من التصورات والرؤى.

وهو ممن يرون أن أفضل ما استطاع النظام المصري تحقيقه على المستوى الإستراتيجي هو تنوع مصادر السلاح، ولم يقتصر على دولة بعينها، وانفتح على الشرق والغرب، ونجح في إقرار تلك السياسة بحكمة ووعي، الأمر الذي سوف تعي أهميته الأجيال القادمة.

على مستوى العلاقات الإقليمية له موقف يعبر عن وجهة نظر مصر في التعامل مع الأزمات والتحديات الآتية، حيث كرر أن القاهرة قد تلجأ إلى الدخول في ما يُسمى بـ"حرب الضرورة" في ليبيا دفاعاً عن أمنها القومي.

وهو يعتقد أن سعي تركيا للتقارب مع مصر يعكس شعورها واضحا لديها بالعزلة الدولية بعد اتفاق ترسيم الحدود البحرية مع اليونان والتدهور الذي يواجهه الاقتصاد التركي وعدم الحصول على المكاسب التي كانت تتوقعها.

يعكس فرج حالة الجنرال المثقف والإعلامي القادر على مد حيال الوصل بين المؤسسة العسكرية وعالم الإبداع، وهو نموذج تحتاج إليه الدول العربية في نضالها للحفاظ على استقرارها وأمنها، لأنه يزيل الفجوة المتخيلة بين العسكري والمدني، ويهيء الأجواء للمزيد من التفاهم. فهو حين يتحدث يحرص على شرح الرؤى المصرية بانفتاح ويحافظ في الوقت ذاته على انضباطه وتصوراته وكأنه لم يخلع البرزة العسكرية بعد.

بخلاف الكثير من الإعلاميين المعروفين في مصر أن تولي جو بايدن رئاسة الولايات المتحدة لن تكون فيه خسارة للعلاقات المصرية - الأميركية. وكتب عدة مقالات في جريدة الأهرام الرسمية أشار فيها إلى أن علاقات البلدين علاقات مؤسسية لا فريدة، وأن الشراكة الإستراتيجية سوف تبقى دائمة لا تتغير بتغير الإدارات، ويبدو أن صحة رؤيته صدقت مع موافقة إدارة بايدن في فبراير الماضي على صفقة أسلحة متطورة لمصر عبارة عن نشآت صواريخ هجومية لتأمين سواحل مصر. واستدل فرج على تصوره بأنه سبق للرئيس أوباما تجميد صفقة مروحيات أبانتشي لمصر، إلا أن البناتاغون الغنى قراره وفقاً لما يخول له الدستور من صلاحيات معتبراً أن القرار يضر بالأمن القومي الأميركي.

قال فرج إن إدارة بايدن، في ما يخص مصر، ليست نسخة مكررة من أوباما، ودلل على ذلك باجتماع الأخير مع أعضاء إدارته بعد أحداث يناير 2011 والتي نأى فيها برحيل حسني مبارك، وكان

قال فرج إن إدارة بايدن، في ما يخص مصر، ليست نسخة مكررة من أوباما، ودلل على ذلك باجتماع الأخير مع أعضاء إدارته بعد أحداث يناير 2011 والتي نأى فيها برحيل حسني مبارك، وكان

قال فرج إن إدارة بايدن، في ما يخص مصر، ليست نسخة مكررة من أوباما، ودلل على ذلك باجتماع الأخير مع أعضاء إدارته بعد أحداث يناير 2011 والتي نأى فيها برحيل حسني مبارك، وكان

قال فرج إن إدارة بايدن، في ما يخص مصر، ليست نسخة مكررة من أوباما، ودلل على ذلك باجتماع الأخير مع أعضاء إدارته بعد أحداث يناير 2011 والتي نأى فيها برحيل حسني مبارك، وكان

قال فرج إن إدارة بايدن، في ما يخص مصر، ليست نسخة مكررة من أوباما، ودلل على ذلك باجتماع الأخير مع أعضاء إدارته بعد أحداث يناير 2011 والتي نأى فيها برحيل حسني مبارك، وكان

قال فرج إن إدارة بايدن، في ما يخص مصر، ليست نسخة مكررة من أوباما، ودلل على ذلك باجتماع الأخير مع أعضاء إدارته بعد أحداث يناير 2011 والتي نأى فيها برحيل حسني مبارك، وكان

قال فرج إن إدارة بايدن، في ما يخص مصر، ليست نسخة مكررة من أوباما، ودلل على ذلك باجتماع الأخير مع أعضاء إدارته بعد أحداث يناير 2011 والتي نأى فيها برحيل حسني مبارك، وكان

قال فرج إن إدارة بايدن، في ما يخص مصر، ليست نسخة مكررة من أوباما، ودلل على ذلك باجتماع الأخير مع أعضاء إدارته بعد أحداث يناير 2011 والتي نأى فيها برحيل حسني مبارك، وكان

قال فرج إن إدارة بايدن، في ما يخص مصر، ليست نسخة مكررة من أوباما، ودلل على ذلك باجتماع الأخير مع أعضاء إدارته بعد أحداث يناير 2011 والتي نأى فيها برحيل حسني مبارك، وكان

الحسنة. ونجح على مدى فترة خدمته العسكرية في إقامة جسور تواصل قوية مع الأوساط الثقافية والفنية المصرية والعربية ما أهله لأول موقع مدني له بعد ذلك وهو مدير دار الأوبرا المصرية كما سلف.

كان لإنجازاته القتالية في ذلك الوقت أثر بارز في دعم دور الدولة في الارتقاء بالفنون والثقافة كإحدى منصات مواجهة الإرهاب وأبرزها إعادة افتتاح معهد الموسيقى العربية بعد عقود طويلة من الإغلاق وتطوير متحف الأوبرا وإنشاء متحف خاص لمقتنيات الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب وإحياء حفلات أوبرا "عابدة".

أما الأقصر وهي المدينة السياحية الهامة التي تعرضت لضربة موجعة بسبب مذبحة اغتلتها الجماعات الإرهابية ضد مجموعة من السياح في أكتوبر 1997، فحين تولي فرج مهمة إدارتها خطط ونفذ عدداً من المشروعات الجيدة لتطوير الطرق والساحات وإعادة تنظيم الأحياء وإنشاء مكتبات متخصصة في علوم المصريات بما يخدم السياحة، ومهد لتحويل المدينة إلى محافظة مصرية عام 2009 بعد أن كانت تابعة لمحافظة قنا المجاورة لها.

خلال هذه المسيرة الحافلة عرف الناس فرج كاتباً دورياً في الكثير من المطبوعات المصرية الحكومية والخاصة، كما ارتبط بعلاقات صداقة مع كبار الكتاب والإعلاميين وظل محل تقدير وثقة المجتمع المصري واحد رموز التأثير في الرأي العام من خلال مقالات تحمل تحليلاً للسياسات الإستراتيجية وتُعبّر عن توجهات المؤسسة الكبرى بهدوء.

وكان القبول العام الذي يحظى به على المستويين العسكري والمدني دافعا ليصبح محل اهتمام بعض الدوائر الغربية الراقبة في التعرف على التوجهات المصرية في الكثير من القضايا السياسية والعسكرية بعد ثورة 30 يونيو 2013 التي أسقطت حكم جماعة الإخوان بعد عام واحد فقط.

ولكن غربياً ان يلتقي وقتها بمادلين أولبرايت المكلفة من قبل الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما بالإجابة عن سؤال إن كان ما حدث في 30 يونيو في مصر ثورة شعبية أم انقلاباً عسكرياً، وأنها اطّلت على دراسة قدمها وزير الدفاع آنذاك عبدالفتاح السيسي خلال دراسته في

كلية الدفاع الوطني بالولايات المتحدة بعنوان "الديمقراطية في دول العالم الثالث" تعرّفت فيها على جوانب من فكره كرجل إصلاحى وليس قائداً لانقلاب.

وأثبتت التطورات صدق توقعات فرج على الكثير من المواقف اعتماداً على دراية ووعي كاملين بما يحدث في العالم. فكان مثلاً ممن يرون

بالثقافة، بل وتخرط فيها مثل الجنرال والرئيس الفرنسي شارل ديغول والمصري ثروت عكاشة الذي شغل منصب وزير الثقافة خلال عهد عبدالناصر وترك بصمات عديدة على الإبداع في مصر لا تزال شاهداً عليه.

المؤسسة العسكرية المصرية كانت ولا تزال ولادة بالطاقتات الثقافية النادرة. واللواء سمير فرج يعد نموذجاً حياً للجنرال المثقف، الكاتب والقارئ والمؤمن بالكلمة كطاقة نور وسط العتمة.

على مدار مشوار حياته الممتد بين العمل العسكري والمدني تمكن بحنكة من نفي عداة العسكريين للثقافة، وليس أدل على ذلك من سيرته التي صدرت مؤخراً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب وحملت عنوان "وداعاً للسلاح" كانه يؤكد أن صراعات المستقبل تستلزم فكراً وثقافة ومعرفة أكثر مما تحتاج إلى السلاح التقليدي.

إسرائيل، ثم دفعه الاجتهاد والدأب إلى الالتحاق بكلية كمبرلي الملكية لأركان الحرب بإنجلترا سنة 1974، وكان تفوقه في الدراسة سبباً لبعثه كأول مدرس بكلية من خارج حلف الناتو. ولم يكن غربياً أن يتم اختياره سنة 1975 من قبل الجيش المصري وهو برتبة رائد ليمثله في مناظرة تاريخية بين مصر وإسرائيل حول الحرب بينهما نظمتها "بي.بي.سي" وأذيعت على التلفزيون البريطاني. كان ذلك الحدث إشارة لافتة لما يتمتع به الرجل من قدرة على النقاش والإقناع والحديث بمنطق ودراسة، حيث أنهت المناظرة لصالح ممثل جيش مصر بثمانية نقاط مقابل أربع للجنرال أرييل شارون ممثل جيش إسرائيل.

بعدما صار اسم فرج مطروحا كواحد من كوابر القوات المسلحة المصرية المؤهلة للتواصل والتعامل مع الإعلام العالمي. وكان قيامه بالالتحاق بكلية الآداب قسم التاريخ بجامعة عين شمس في القاهرة وحصوله على الليسانس عام 1979، ثم ببلوغ إدارة الأعمال من الولايات المتحدة، ثم الدكتوراه التي حملت عنوان "دور الإعلام في الدفاع عن الأمن القومي المصري" عاملاً هاماً في إقبال خبراته بما يؤهله للقيام بمهمة التواصل بين القوات المسلحة المصرية والعالم.

عمل بالفعل ملحقاً عسكرياً لمصر في تركيا خلال الفترة من 1990 إلى 1993 قبل أن يتولى رسمياً إدارة الشؤون المعنوية للقوات المسلحة شهدت خلالها تطورياً مؤسسياً لمستوى تواصل المؤسسة العربية مع مختلف وسائل الإعلام في العالم.

في ذلك الوقت تم إنشاء مركز إعلامي متخصص يعتمد على التقنيات العالمية، وأقيمت مطبعة خاصة للقوات المسلحة لطباعة صحف المؤسسة منها الجريدة الخاصة، وتطوير قدرات الإعلاميين التابعين للمؤسسة من خلال دورات تدريبية متخصصة في أكاديمية ناصر العسكرية.

حاز فرج على أوسمة عسكرية عديدة أبرزها وسام الجمهورية المصرية من الدرجة الثانية ونوط الواجب الوطني وميدالية القُدوة

حاز فرج على أوسمة عسكرية عديدة أبرزها وسام الجمهورية المصرية من الدرجة الثانية ونوط الواجب الوطني وميدالية القُدوة

كل عسكري في نظر البعض هو شخص مغلق، صامت، مُعاد للثقافة ومتعال على الإبداع. يتصور الفكر والقراءة والكتابة أعداء دائمين، لأنها تفتح عيون الناس على الحرية. كلما استدعي كتبة التيار الديني نماذج للعسكريين يلجأون إلى تصدير سير أعداء الثقافة والإبداع من أمثال التشيلي أوغستو بينوشيه والإسباني فرانثيسكو فرانكو والأوغندي عيدي أمين فضلاً عن الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر.

ويبقى التاريخ دوماً خصماً عنيداً يُصر كل حين على أن يرد عليهم بنماذج مُغايرة تهيم

المثير في شخصية فرج أنه حقق نجاحات لافتة في مجال خدمته الرسمية في العمل العسكري والمدني، ففي كل موقع تولاه ترك بصمات وإنجازات

المثيرة في شخصية فرج أنه حقق نجاحات لافتة في مجال خدمته الرسمية في العمل العسكري والمدني، ففي كل موقع تولاه ترك بصمات وإنجازات

المثيرة في شخصية فرج أنه حقق نجاحات لافتة في مجال خدمته الرسمية في العمل العسكري والمدني، ففي كل موقع تولاه ترك بصمات وإنجازات

المثيرة في شخصية فرج أنه حقق نجاحات لافتة في مجال خدمته الرسمية في العمل العسكري والمدني، ففي كل موقع تولاه ترك بصمات وإنجازات

المثيرة في شخصية فرج أنه حقق نجاحات لافتة في مجال خدمته الرسمية في العمل العسكري والمدني، ففي كل موقع تولاه ترك بصمات وإنجازات

المثيرة في شخصية فرج أنه حقق نجاحات لافتة في مجال خدمته الرسمية في العمل العسكري والمدني، ففي كل موقع تولاه ترك بصمات وإنجازات

المثيرة في شخصية فرج أنه حقق نجاحات لافتة في مجال خدمته الرسمية في العمل العسكري والمدني، ففي كل موقع تولاه ترك بصمات وإنجازات

المثيرة في شخصية فرج أنه حقق نجاحات لافتة في مجال خدمته الرسمية في العمل العسكري والمدني، ففي كل موقع تولاه ترك بصمات وإنجازات

المثيرة في شخصية فرج أنه حقق نجاحات لافتة في مجال خدمته الرسمية في العمل العسكري والمدني، ففي كل موقع تولاه ترك بصمات وإنجازات

المثيرة في شخصية فرج أنه حقق نجاحات لافتة في مجال خدمته الرسمية في العمل العسكري والمدني، ففي كل موقع تولاه ترك بصمات وإنجازات

مصطفى عبيد
كاتب مصري

كل عسكري في نظر البعض هو شخص مغلق، صامت، مُعاد للثقافة ومتعال على الإبداع. يتصور الفكر والقراءة والكتابة أعداء دائمين، لأنها تفتح عيون الناس على الحرية. كلما استدعي كتبة التيار الديني نماذج للعسكريين يلجأون إلى تصدير سير أعداء الثقافة والإبداع من أمثال التشيلي أوغستو بينوشيه والإسباني فرانثيسكو فرانكو والأوغندي عيدي أمين فضلاً عن الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر.

ويبقى التاريخ دوماً خصماً عنيداً يُصر كل حين على أن يرد عليهم بنماذج مُغايرة تهيم

المثيرة في شخصية فرج أنه حقق نجاحات لافتة في مجال خدمته الرسمية في العمل العسكري والمدني، ففي كل موقع تولاه ترك بصمات وإنجازات

المثيرة في شخصية فرج أنه حقق نجاحات لافتة في مجال خدمته الرسمية في العمل العسكري والمدني، ففي كل موقع تولاه ترك بصمات وإنجازات

المثيرة في شخصية فرج أنه حقق نجاحات لافتة في مجال خدمته الرسمية في العمل العسكري والمدني، ففي كل موقع تولاه ترك بصمات وإنجازات

المثيرة في شخصية فرج أنه حقق نجاحات لافتة في مجال خدمته الرسمية في العمل العسكري والمدني، ففي كل موقع تولاه ترك بصمات وإنجازات

المثيرة في شخصية فرج أنه حقق نجاحات لافتة في مجال خدمته الرسمية في العمل العسكري والمدني، ففي كل موقع تولاه ترك بصمات وإنجازات

المثيرة في شخصية فرج أنه حقق نجاحات لافتة في مجال خدمته الرسمية في العمل العسكري والمدني، ففي كل موقع تولاه ترك بصمات وإنجازات

المثيرة في شخصية فرج أنه حقق نجاحات لافتة في مجال خدمته الرسمية في العمل العسكري والمدني، ففي كل موقع تولاه ترك بصمات وإنجازات

المثيرة في شخصية فرج أنه حقق نجاحات لافتة في مجال خدمته الرسمية في العمل العسكري والمدني، ففي كل موقع تولاه ترك بصمات وإنجازات

المثيرة في شخصية فرج أنه حقق نجاحات لافتة في مجال خدمته الرسمية في العمل العسكري والمدني، ففي كل موقع تولاه ترك بصمات وإنجازات

